

## تطور فهم الأطفال للمشاعر المختلطة

م.م. محمود نايف سالم

Mahmoudnayef1966@gmail.com

وزارة التربية / مديرية تربية الكرم الثالثة

### الملخص

هدف البحث الحالي التعرف على:

١- فهم الأطفال للمشاعر المختلطة تبعاً لمتغيري:

أ- العمر (٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) سنة. ب- الجنس (ذكور، إناث).

٢- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في فهم الأطفال للمشاعر المختلطة تبعاً لمتغيري:

أ- العمر (٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) سنة. ب- الجنس (ذكور، إناث).

ولتحقيق ذلك، قام الباحث ببناء أداة قياس مناسبة لأعمار البحث بعد اطلاعه على أدوات الدراسات السابقة، وقد تحقق الباحث من الخصائص السيكومترية لأداته. وقد استهدف البحث عينة مكونة من (٤٠) طفلاً وطفلاً موزعة بواقع (٤٠) طفل لكل عمر ومناسبة بين الذكور والإناث. وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. لا يمتلك الأطفال بالأعمار (٥، ٦، ٧) سنوات فهما للمشاعر المختلطة.

٢. يمتلك الأطفال بالأعمار (٨، ٩، ١٠) سنوات فهما للمشاعر المختلطة.

٣. توجد فروق ذات دلالة لصالح الأعمار الأكبر.

٤. لا توجد فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث.

وقد خلص الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترنات.

**الكلمات المفتاحية:** المشاعر المختلطة ، الأطفال، تطور الفهم.

**The Development of Children's Understanding of Mixed Emotions**

**M.M. Mahmoud Nayef Salem**

**Ministry of Education / Third Karkh Education Directorate**

**Abstract:**

The current study aimed to investigate:

1- Children's understanding of mixed emotions according to the variables of:

- a. Age (5, 6, 7, 8, 9, 10 years).      b. Gender (male, female).

2- The statistically significant differences in children's understanding of mixed emotions according to the variables of:

- a. Age (5, 6, 7, 8, 9, 10 years).      b. Gender (male, female).

To achieve these objectives, the researcher developed a measurement tool appropriate for the target age groups after reviewing instruments used in previous studies. The psychometric properties of the tool were verified. The study sample consisted of 240 children, distributed equally with 40 children for each age group, and balanced by gender (20 males and 20 females per age). The study reached the following results:

1-Children aged 5, 6, and 7 years do not demonstrate an understanding of mixed emotions.

2-Children aged 8, 9, and 10 years demonstrate an understanding of mixed emotions.

3-Statistically significant differences were found in favor of the older age groups.

4-No statistically significant differences were found between males and females.

The researcher concluded with a set of findings, recommendations, and suggestions for further research.

**Keywords: Mixed Emotions, Children, The development of understanding.**

**التعريف بالبحث**

**مشكلة البحث:**

تعد الطفولة مرحلة حرجية في نمو الفرد، حيث تتشكل فيها القدرات المعرفية والعاطفية والاجتماعية الأساسية، لكنها تواجه تحديات ومشكلات متعددة قد تؤثر على النمو النفسي والسلوكي للأطفال. من أبرز هذه المشكلات الضغوط الأسرية، التحديات التعليمية، والبيئات

الاجتماعية غير الداعمة، والتي قد تؤدي إلى تأخر في تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية أو ظهور سلوكيات انفعالية (Shankoff & Philips, 2000: 45).

يعد نمو الفهم الانفعالي أحد أبرز التحديات في مرحلة الطفولة، حيث يواجه الأطفال صعوبة في التعرف على مشاعرهم ومشاعر الآخرين بشكل متكامل. أظهرت الدراسات أن قدرة الطفل على تمييز الانفعالات المتنوعة والتعامل معها تتطور تدريجياً مع العمر، لكنها قد تتأخر في حالة تعرض الطفل لبيئات أسرية أو اجتماعية غير داعمة (Denham, 1998: 23). كما أن الأطفال الذين يعانون من ضعف في الفهم الانفعالي قد يظهرون سلوكيات انفعالية غير متزنة، صعوبات في التفاعل الاجتماعي، وزيادة التوتر النفسي (Izard, 2002: 45).

يعد فهم الأطفال للمشاعر المختلطة (Mixed Emotions) من الموضوعات الجوهرية في علم نفس النمو ، إذ يمثل هذا الفهم انتقالاً من إدراك الانفعال البسيط إلى القدرة على استيعاب التناقض والتعقيد الانفعالي. غير أن العلماء والباحثين لم تتفقوا على العمر الدقيق الذي يظهر فيه هذا الفهم، مما أوجد ثغرة معرفية تستدعي المزيد من البحث. فقد أشار بول هاريس (Harris, 1989) إلى أن الأطفال قبل عمر السابعة يعجزون عن إدراك المشاعر المتناقضة في اللحظة ذاتها، وأن هذا الوعي يبدأ في الظهور ما بين (٧-٩ سنوات) ليستقر في أواخر الطفولة (Harter & Buddin, 1987). في المقابل، أوضحت هارتر وبودين (Harris, 1989: 112) من خلال نموذج المراحل الخمس أن الأطفال يمكنهم إدراك التزامن الانفعالي من مصادر مختلفة ابتداءً من عمر (٨-٧ سنوات)، ثم من نفس المصدر ابتداءً من (٨-٩ سنوات)، وصولاً إلى الفهم الكامل ما بين (١٠-١٢ سنة) (Harter & Buddin, 1987: 396-392).

وكذلك تبرز مشكلة البحث الحالي في تباين نتائج الدراسات السابقة في تحديد العمر الذي يمتلك فيه الأطفال فهماً للمشاعر المختلطة، إذ أشارت دراسة لياو وآخرون (Liao, et al, 2023) أن العمر (٨-٧) سنوات يمثل حدًّا فاصلاً لبداية فهم المشاعر المختلطة، بينما أشارت دراسة سباسيتش شنيلي وغوبرينيتش (Spasić Šnele & Guberinić, 2021) أن فهم الأطفال للمشاعر المختلطة يحدث قبل العمر (٧-٨) سنوات، ولكن في هذا العمر يكون هذا الفهم واضحاً بشكل كبير.

ومن خلال ما تقدم، يرى الباحث أن مشكلة البحث الحالي تتجلى في تباين وجهات النظر والدراسات السابقة حول فهم الأطفال للمشاعر المختلطة، فضلاً عن عدم وجود دراسة عربية أو محلية (بحسب علم الباحث) تناولت هذا الموضوع.

#### أهمية البحث:

تعد مرحلة الطفولة من أكثر المراحل حساسية في حياة الإنسان، إذ تتشكل خلالها الأسس الأولى للنمو الجسمي والمعرفي والانفعالي والاجتماعي، وهي بمثابة القاعدة التي يبني عليها

النمو اللاحق (45: Piaget, 1972). فالطفولة ليست مجرد فترة انتقالية، بل هي مرحلة أساسية لتكوين الشخصية والهوية، حيث يكتسب الطفل أنماط التفكير الأولى، والعادات السلوكية، والمهارات التي تؤثر بشكل مباشر على مسار حياته المستقبلية (Erikson, 1963: 247). من الناحية الانفعالية، تمثل الطفولة مرحلة جوهرية لتعلم التنظيم الانفعالي وبناء العلاقات الاجتماعية، إذ يبدأ الطفل في هذه الفترة بفهم ذاته ومشاعره، ومن ثم إدراك مشاعر الآخرين، الأمر الذي يعد مدخلاً أساسياً لتطور النظرية الذهنية والقدرة على التقمص الوجداني (Harris, 1989: 31). كما أن الخبرات الانفعالية المبكرة تسهم في تشكيل أنماط التكيف النفسي لاحقاً، حيث ارتبطت تجارب الطفولة السلبية بزيادة مخاطر اضطرابات النفسية في المراحل المتقدمة من العمر (Sroufe, 1997: 29).

أما من الجانب الاجتماعي، فإن الطفولة تعتبر فترة التعلم الأولى للقيم والمعايير من خلال التفاعل مع الأسرة والمدرسة والأقران. فالطفل يتعلم في هذه المرحلة أنماط السلوك الاجتماعي المقبول، ويتشكل لديه الإحساس بالانتفاء، والقدرة على التعاون، والمهارات التواصلية الأساسية (Vygotsky, 1978: 56).

إضافة إلى ذلك، تعد الطفولة فترة ذهبية للنمو العقلي والمعرفي، حيث يكون الدماغ في أقصى درجات المرونة العصبية، مما يتيح فرضاً هائلة للتعلم واكتساب المهارات الجديدة. وقد أكد الباحثون أن التدخلات التربوية المبكرة تترك آثاراً طويلة المدى على التحصيل الأكاديمي والنجاح المهني في المستقبل (Shonkoff & Phillips, 2000: 7).

علاوة على ذلك، فإن قصور الأطفال في فهم المشاعر المختلطة قد يؤدي إلى مشكلات في التنظيم الانفعالي والتواافق الاجتماعي، إذ يرتبط بعدم القدرة على التنبؤ بردود فعل الآخرين أو على فهم الطبيعة المتناقضة للمواقف الحياتية، وهو ما قد ينعكس سلباً على مهاراتهم الاجتماعية وال العلاقات البنية الشخصية (Russell, 1990: 55).

بعد فهم المشاعر المختلطة (Mixed Emotions) من المؤشرات الجوهرية على النضج الانفعالي والمعرفي لدى الطفل، إذ يشير إلى قدرته على الانتقال من تمثيلات بسيطة للمشاعر إلى تمثيلات أكثر تعقيداً تتضمن التناقض والتعايش بين انفعالات متعددة (Harter & Buddin, 1987: 81). وتتبع أهمية هذا الفهم من كونه يشكل ركيزة أساسية في تطور النظرية الذهنية (Theory of Mind)، حيث يمكن الطفل من إدراك أن الآخرين قد يشعرون بمزيج من الانفعالات المختلفة حيال نفس الموقف، الأمر الذي يعزز قدرته على التقمص الوجداني وفهم المنظورات الاجتماعية المتنوعة (Harris, 1989: 132). وينظر إلى هذه القدرة بوصفها عنصراً أساسياً في بناء الكفاءة الانفعالية (Emotional Competence)، لأنها تمكن الطفل

من تنظيم استجاباته الانفعالية وإدراك البعد الأخلاقي والتفاعلية للعاطفة (Larsen,et al,2007: 94).

إضافة إلى ذلك، يرتبط وعي الطفل بالمشاعر المختلطة بارتفاع مستوى الكفاءة الانفعالية (Emotional Competence)، والتي تتجسد في مهارات التعرف على الانفعالات، وضبطها، والتعبير عنها بطريقة مناسبة، وهو ما يسهم في بناء علاقات اجتماعية متوازنة ويعزز القدرة على حل النزاعات بطرق أكثر نضجا (Saarni,1999: 115).

ومن الناحية التربوية، فإن إدراك المشاعر المختلطة يعد مدخلاً مهماً لتطوير التربية الانفعالية (Emotional Education)، إذ يسمح للمعلمين والوالدين بمساعدة الأطفال على التعبير عن مشاعرهم المتناقضة بطرق صحية، بدلاً من كبتها أو إنكارها. ويظهر البحث أن ضعف الأطفال في استيعاب المشاعر المختلطة يرتبط بارتفاع مستويات القلق والاكتئاب لاحقاً، حيث يجد هؤلاء صعوبة في تنظيم انفعالاتهم أو التكيف مع المواقف المعقّدة (Russell,1990: 55).

كذلك فإن فهم المشاعر المختلطة له قيمة خاصة في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتقدمة، حيث تبدأ التحديات الاجتماعية والأكاديمية بالازدياد، ويحتاج الطفل إلى مرونة انفعالية أكبر للتعامل مع حالات النجاح والفشل، القبول والرفض، والمكافأة والعقوبة. إن هذه القدرة الانفعالية تمثل بالتألي عنصراً جوهرياً في الذكاء الانفعالي (Emotional Intelligence)، والذي يعد دوره من أهم العوامل المؤثرة في النجاح الشخصي والاجتماعي على المدى الطويل (Mayer & Salovey,1997: 12).

ومن خلال ما تقدم، تتجلى أهمية البحث في أهمية مرحلة الطفولة، وأهمية فهم الأطفال للمشاعر المختلطة، وأهمية ما سيقدمه هذا البحث من أداة للبحث، وما سيكشف عنه من نتائج واستنتاجات تدعم دراسات علم نفس النمو في مجال تطور الفهم الاجتماعي والانفعالي.

#### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١- فهم الأطفال للمشاعر المختلطة تبعاً لمتغيري:

أ- العمر (٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) سنة.      ب- الجنس (ذكور، إناث).

٢- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في فهم الأطفال للمشاعر المختلطة تبعاً لمتغيري:

أ- العمر (٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) سنة.      ب- الجنس (ذكور، إناث).

#### حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالأطفال في الأعمار (٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) سنة من الذكور والإناث المتواجدون في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية الحكومية في محافظة بغداد وبجانبها (الكرخ والرصافة)، وللعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥).

## تحديد المصطلحات:

## ١- التطور (Development)

وعرفه هيلجارд وأتكينسون (Hilgard & Atkinson, 1979)

"التغيرات المستمرة نسبياً في السلوك والقدرات العقلية والوجدانية للفرد عبر مراحل العمر ، والتي تنتج عن التفاعل بين النضج والخبرة" (Hilgard & Atkinson, 1979: 112).

## ٢- الفهم (Comprehension)

وعرفه اندرسون (Anderson, 2010)

"بناء معنى نشط من خلال معالجة المعلومات، يتضمن تفسير الرموز وربطها بالمفاهيم الذهنية" (Anderson, 2010: 45).

## ٣- الطفل (Child)

وعرفه باباليا وفيلدمان (Papalia & Feldman, 2012)

"الفرد الذي يمر بمرحلة تمتد من الميلاد حتى بداية المراهقة، حيث تقسم هذه المرحلة بالنمو السريع في الجوانب الجسدية والمعرفية والاجتماعية والانفعالية" (Papalia & Feldman, 2012: 35).

## ٤- المشاعر المختلطة (Mixed Emotions)

وعرفها كل من:

- زاجدل وآخرون (Zajdel, et al, 2013)

كما تعرف بأنها تجربة مزدوجة تتطوّي على إدراك الشخص لمشاعر متباعدة في آن واحد، مثل الحب والغضب تجاه شخص واحد (Zajdel, et al, 2013: 125).

- فان دي فوندروفورت وهاملين (van de Vondervoort & Hamlin, 2015)

"وجود مشاعر ذات طبيعة متعارضة تجاه الموقف أو الهدف نفسه في الوقت ذاته، مثل الشعور بالفرح والحزن معاً" (van de Vondervoort & Hamlin, 2015: 214).

## ٥- فهم المشاعر المختلطة (Understanding Mixed Emotions)

وعرفه كل من:

- هارس (Harris, 1989)

"وعي الطفل بأن الفرد يمكن أن يختبر انفعالات إيجابية وسلبية في آن واحد تجاه نفس الموقف أو الشخص" (Harris, 1989: 75).

- والي وكامبوس (Walle & Campos, 2014)

"وعي الطفل بأن المشاعر المتعاكسة يمكن أن تتعايش، وأنها قد تختلف في شدتها أو زمن حدوثها، مع إدراك أسبابها ودوافعها" (Walle & Campos, 2014: 213).

### ـ لارسن وآخرون (Larsen,et al,2015)

قدرة الطفل على إدراك أن الإنسان يمكن أن يختبر مشاعر متناقضة في الموقف نفسه، مثل أن يكون سعيداً وحزيناً في وقت واحد، مع تفسير كيف ولماذا يحدث ذلك" ( Larsen,et al,2015: 370).

#### التعريف النظري :

تبني الباحث تعريف هارس تعريفاً نظرياً لفهم المشاعر المختلطة في البحث الحالي، لكونه تبني نظرية وأعتمد على تعريفه في بناء أداة البحث.

#### إطار نظري ودراسات سابقة

تعد المشاعر المختلطة من الظواهر الانفعالية المعقدة التي تبدأ بالظهور في الطفولة الوسطى، وتعكس انتقال الطفل من التفكير الشعوري الأحادي البسيط إلى القدرة على إدراك التعقيد العاطفي. ويقصد بهذا المفهوم قدرة الطفل على استيعاب أن الموقف الواحد يمكن أن يستثير أكثر من شعور في الوقت ذاته، حتى وإن كانا متناقضين مثل السعادة والحزن أو الفخر والخوف. وقد أشار هاريس إلى أن هذا المستوى من الفهم لا يظهر في الأعمار المبكرة (٤-٦ سنوات)، بل يبدأ تدريجياً مع نمو القدرات المعرفية والانفعالية (Harris,1989: 86).

إلى جانب ذلك، أظهرت الأدباء الحديثة أن فهم المشاعر المختلطة لا يتطور بشكل فجائي بل يسير في مسار تراكمي متدرج، يعكس طبيعة النمو الانفعالي والمعرفي معاً. ففي دراسة لياؤ وزملائه على عينات من ثقافات متعددة، تبين أن عمر (٨-٧) سنوات يمثل مرحلة انتقالية محورية في بداية ظهور هذا الفهم، مما يشير إلى أن القدرة على إدراك التناقض الانفعالي قد تكون سمة عالمية للنمو البشري (Liao,etal,2023: 4).

#### نظريّة هارس :

بعد بول هاريس (Paul L. Harris) من أبرز المنظرين الذين تناولوا موضوع الفهم الانفعالي لدى الأطفال من منظور تطوري. ينطلق هاريس من أن المشاعر ليست مجرد استجابات تلقائية، بل هي بني معرفية واجتماعية تتطور مع العمر وتشابك مع نمو اللغة والتفكير الرمزي. ومن هنا، قدم تصوراً متكاملاً يوضح كيف ينتقل الطفل من فهم المشاعر البسيطة إلى إدراك المشاعر المختلطة والمتناقضة. وعلى النحو الآتي :

#### المرحلة الأولى: ما قبل المدرسة (٥-٣ سنوات)

في هذه المرحلة، ينصب تركيز الأطفال على مشاعر أحادية وبسيطة ترتبط مباشرة بالموقف الظاهر (مثلاً: إذا كسر لعبه فهو حزين فقط). ويظهر الأطفال صعوبة في استيعاب أن الموقف الواحد يمكن أن يشير أكثر من شعور مختلف. كما يخلطون في كثير من الأحيان بين التعبير السلوكي الخارجي وبين الحالة الداخلية للشعور (Harris,1989: 52).

فالأطفال الأصغر عمراً

يجدون صعوبة في تقبل فكرة أن الشخص يمكن أن يمر بمشاعر متعارضة في الوقت ذاته، مثل الشعور بالبهجة والحزن معاً، وذلك بسبب محدودية قدراتهم على التمثيل العقلي للانفعالات. أما مع التقدم بالعمر والوصول إلى نحو ثمان سنوات، فإن التطور في القدرات المعرفية، إلى جانب نمو الوعي بالذهن والقدرة على ضبط الانفعالات، يتيح للأطفال فهما أكثر عمقاً لهذا النوع من الحالات الشعورية (Harris, 1989: 87). فالأطفال في الطفولة المبكرة يميلون إلى التفكير الانفعالي البسيط، حيث يربطون الموقف بشعور واحد فقط، فلا يستطيعون إدراك أن الموقف نفسه قد يستدعي مشاعر متناقضة مثل الفرح والحزن في آن واحد (Harris, 1989: 88).

#### المرحلة الثانية: المدرسة المبكرة (٧-٥ سنوات)

يبدأ الأطفال في هذا العمر بإدراك أن الموقف قد يثير مشاعر متابعة، أي أن الطفل يمكن أن يشعر بالفرح أولاً ثم بالحزن بعد ذلك. غير أنهم لا يزالون يجدون صعوبة في قبول فكرة أن مشاعر متناقضة قد تحدث في الوقت ذاته. ويشير هاريس إلى أن هذا المستوى يعكس بداية تطور التفكير الانفعالي الزمني دون أن يصل بعد إلى الوعي بالتناقض (Harris, 1989: 88). وأن هذه الصعوبة في إدراك المشاعر المختلطة ترتبط بمحدودية القدرة التمثيلية (representational ability) في السنوات الأولى، إذ يعجز الطفل عن تمثيل حالتين متناقضتين في وقت واحد داخل ذهنه. ومع التقدم بالعمر يزداد نضج هذه القدرة، ويصبح الأطفال قادرين على الفصل بين الحالات الانفعالية المختلفة ثم دمجها في إطار واحد. ومن هنا فإن بداية ظهور الفهم للمشاعر المختلطة في عمر (٨) سنوات يمكن تفسيره بأنه انعكاس للتطور المعرفي والذهني الذي يسمح بالانتقال من التفسير البسيط إلى التفسير المركب للخبرات الشعورية (Harris, 2000: 112).

#### المرحلة الثالثة: المدرسة المتوسطة (٩-٧ سنوات)

هنا يظهر تطور نوعي يتمثل في إدراك أن المشاعر قد تكون متزامنة ومتناقضة، أي أن الطفل يستطيع أن يفهم كيف يمكن لشخص أن يشعر بالسعادة والحزن في نفس الموقف (مثلاً النجاح الشخصي مع حزن لفشل صديق). ويؤكد هاريس أن هذه المرحلة تمثل النقلة الجوهرية نحو الفهم الجدلاني للمشاعر، لأنها تتطلب القدرة على تمثيل وجهتي نظر مختلفتين في الموقف الواحد (Harris, 1989: 112). ومع بلوغ عمر (٨) سنوات تقريباً، يبدأ الأطفال بإظهار مرونة معرفية وانفعالية أكبر، تسمح لهم بتمثيل حالتين شعوريتين متعارضتين في الموقف ذاته. هذا التطور مرتبط بنضج القدرات التمثيلية وعمليات نظرية العقل (Theory of Mind)، وهو ما يجعل الطفل أكثر قدرة على فهم أن الآخرين قد يعيشون خبرات عاطفية متباعدة في الوقت نفسه (Harris, 2000: 112). فالأطفال الأصغر يواجهون صعوبة في الربط بين الموقف الاجتماعي

والاستجابة الانفعالية المركبة، بينما تزداد هذه القدرة تدريجيا مع التقدم في العمر (Harris,etal,1981: 500)

#### المرحلة الرابعة: أواخر الطفولة وبداية المراهقة (٩-١٢ سنوات)

في هذه المرحلة يصبح الأطفال قادرين على تفسير المشاعر المختلطة بمرنة وعمق، وربطها بالسياق الاجتماعي والأخلاقي (مثلاً: الشعور بالغيرة الممزوجة بالإعجاب تجاه صديق متوقع). ويصف هاريس هذا المستوى بأنه يمثل اكتمالاً نسبياً في نظرية العقل الانفعالية، حيث يدمج الطفل بين التفسير النفسي الداخلي والمتطلبات الاجتماعية للسلوك (Saarni,1999: 72).

يؤكد هاريس أن القدرة على فهم المشاعر المختلطة هي أعلى مستويات الفهم الانفعالي في الطفولة، لأنها تفترض:

- الفصل بين المظهر الخارجي والشعور الداخلي.
- الوعي بأن الموقف الواحد قد يثير دوافع متعارضة.
- استخدام التفكير الرمزي واللغة لتصوير المشاعر المتعددة.

ومن ثم فإن إدراك المشاعر المختلطة لا يظهر بصورة ناضجة إلا في أواخر الطفولة، عندما يصبح الطفل قادراً على التفكير في المفارقات والتناقضات الانفعالية (Harris,1994: 333). كما يؤكد هاريس وأخرون (Harris,etal,1981) أن هذا المسار من النمو يتسم بالاستمرارية والتدرج، أي أنه لا يظهر فجأة بل يتتطور تدريجياً عبر مراحل الطفولة الوسطى. فقد وجدوا أن الأطفال الأصغر يواجهون صعوبة كبيرة في الربط بين الموقف وما يثيره من مشاعر متباينة، في حين أن هذه الصعوبة تقل تدريجياً مع العمر، ويصبح الطفل أكثر قدرة على الربط بين الموقف والانفعالات المتناقضة فيه (Harris,etal,1981: 501).

#### نظريّة هارتر:

قدمت سوزان هارتر (Susan Harter) نموذجاً تطوريّاً يوضح كيف يمر الطفل بمراحل متتابعة لفهم تزامن المشاعر (Simultaneity of Emotions). ترى هارتر أن الأطفال لا يولدون قادرين على إدراك المشاعر المختلطة، بل يمرّون بسلسل من خمس مراحل لاكتساب هذا الفهم (Harter & Buddin,1987: 389).

تري هارتر أن فهم المشاعر المختلطة يمر بخمس مراحل، وعلى النحو الآتي:  
المرحلة الأولى (أقل من ٦ سنوات)

في هذه المرحلة، الطفل لا يستطيع إدراك سوى شعور واحد في الموقف. يرى أن الفرح والحزن لا يمكن أن يتواجدان معاً (Harter & Buddin,1987: 390).

**المرحلة الثانية (٦-٧ سنوات)**

يبدأ الطفل بإدراك أن المشاعر قد تتعاقب زمنياً (أولاً فرح ثم بعده حزن). لكنه لا يزال يرفض فكرة التزامن (Harter & Buddin, 1987: 391).

**المرحلة الثالثة (٧-٨ سنوات)**

يبدأ الطفل بقبول أن مشاعر متناقضة يمكن أن توجد معاً، لكن يراها مرتبطة بمصدرين مختلفين (مثلاً: الفرح بسبب هدية، الحزن بسبب غياب صديق).

**المرحلة الرابعة (٨-٩ سنوات)**

الطفل يقر بإمكانية وجود مشاعر متناقضة من المصدر نفسه (مثلاً: الحزن والفرح معاً عند الانتقال إلى بيت جديد) (Harter & Buddin, 1987: 394).

**المرحلة الخامسة (٩-١٠ سنة)**

يصل الطفل إلى إدراك ناضج للمشاعر المختلطة، حيث يفهم أن الموقف الواحد قد يثير شبكة متكاملة من المشاعر تتفاعل مع بعضها. وهنا يظهر التفكير التجريدي والانتباه إلى السياق الاجتماعي (Harter & Buddin, 1987: 396).

دراسات سابقة:

- دراسة سباسيتش شنيلي وغوبيرينيتش (Spasić Šnele & Guberinić, 2021) "The ability to experience mixed emotions in children aged 5 to 10 years"

"القدرة على اختبار المشاعر المختلطة لدى الأطفال في الفئة العمرية من ٥ إلى ١٠ سنوات" هدفت الدراسة لفهم الأطفال للمشاعر المختلطة. وشملت الدراسة (٦٠) طفلاً وطالعة موزعين على ثلاث فئات عمرية بواقع (٢٠) طفل للفئة العمرية (٦-٥) سنوات و(٢٠) طفل للفئة العمرية (٨-٧) سنوات و(٦٠) طفل للفئة العمرية (٩-١٠) سنوات. واستعملت الدراسة أدلة تصممت مقاطع فيديو قصيرة من فيلم الرسوم المتحركة "دامبو"، حيث يمر البطل بموافق تثير مشاعر مختلطة، تلتها مقابلات مع الأطفال، ثم يسأل الطفل عن مشاعر بطل القصة. واستعملت الدراسة عدداً من الوسائل الإحصائية كالاختبار التائي لعينة واحد وتحليل التباين التائي واختبار شيفيه للمقارنات البعدية. وأظهرت الدراسة أن هذا الفهم دال عند الأطفال بعمر (٦) سنوات، أظهرت النتائج تقدماً تدريجياً في قدرة الأطفال على تجربة المشاعر المختلطة، حيث كانت قدرة الأطفال في المجموعة الأكبر مقارنة بالمجموعتين الأصغر عمراً. كما أظهرت الدراسة أن العمر كان مؤشراً ذا دلالة إحصائية في تجربة المشاعر المختلطة. لم تلاحظ فروق بين الجنسين في تجربة المشاعر المختلطة (Spasić Šnele & Guberinić, 2021).

## - دراسة لياو وأخرون (Liao,etal,2023)

**"Children's understanding of mixed emotions across cultures"****"فهم الأطفال للمشاعر المختلطة عبر الثقافات"**

هدفت الدراسة تعرف فهم الأطفال للمشاعر المختلطة في سياقات ثقافية مختلفة. واستهدفت عينة مكونة من (٤٧٠) طفلاً وطفلة بالأعمر (٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢). استعملت الدراسة أداة تعرض مواقف افتراضية مصورة لأشخاص يتعرضون لمواقف مثيرة لمشاعر متقاضة (مثل النجاح مع فقدان شيء مهم)، ثم طلب من الأطفال وصف المشاعر التي قد يشعر بها الشخص في الموقف. أما الوسائل الإحصائية، فقد اعتمدت الدراسة على التحليل التكراري لوصف أنماط الاستجابات، وعلى اختبار مربع كاي (Chi-Square) لفحص الفروق بين الأعمار والثقافات والجنس، إضافة إلى تحليل الانحدار اللوجستي لتقدير أثر العمر في التنبؤ بقدرة الطفل على التعبير عن المشاعر المختلطة. أظهرت النتائج أن الأطفال الأصغر سنا (٦-٤ سنوات) كانوا غالباً يذكرون شعوراً واحداً بسيطاً (إما سعادة أو حزن فقط)، مما يعكس صعوبة في تصور وجود مشاعر متقاضة في آن واحد. ابتداءً من عمر ٨-٧ سنوات بدأ الأطفال يذكرون مشاعر متعاقبة (أي يعتقدون أن الشخص يشعر أولاً بشعور ثم ينتقل إلى آخر). أما في الأعمار الأكبر (٩-١٢ سنة) فقد ظهر تطور واضح في القدرة على إدراك المشاعر المختلطة بشكل متزامن، حيث وصف الأطفال أن الشخص يمكن أن يشعر بالفرح والحزن معاً في اللحظة نفسها. ولم تكن هناك فروق دالة بين الذكور والإناث في هذا النمط، بينما ظهرت بعض الفروق الثقافية في سرعة الوصول إلى هذا المستوى من الفهم (Liao,etal,2023).

**منهجية البحث وإجراءاته****أولاً- منهجية البحث:**

يهدف هذا البحث إلى استكشاف تطور فهم الأطفال للمشاعر المختلطة في الفئات العمرية (٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢ سنوات). ولتحقيق هذا الهدف، تم اعتماد المنهج الوصفي الذي يركز على رصد الظواهر كما تظهر في الواقع وتحليلها بصورة منهجية دقيقة، دون أن يكون هدفه الأساسي التنبؤ أو التفسير، وإنما تقديم صورة واضحة ومتكاملة عن الظاهرة قيد الدراسة.

وفي إطار المنهج الوصفي، تم تطبيق المنهج التطوري الذي يعني بدراسة التغيرات والتحولات التي تطرأ على الظاهرة عبر مراحل زمنية أو عمرية متعاقبة. وقد استخدم الباحث في هذا السياق المنهج المستعرض باعتباره أحد الأساليب المعتمدة في الدراسات التطورية، حيث يتيح هذا المنهج فحص عينات من الأطفال ينتمون إلى أعمار مختلفة في وقت واحد، بما يساعد على

تحليل الفروق بين المراحل العمرية دون الحاجة إلى تتبع نفس الأفراد على مدى زمني ممتد (اللوسي و Khan، ١٩٨٣: ٧٦).

### ثانياً - إجراءات البحث:

#### ١ - مجتمع البحث:

يقصد بالمجتمع المجموعة الكلية ذات العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة (عودة و ملکاوي، ١٩٩٢: ١٥٩).

تكون مجتمع البحث الحالي من (٣٧٧٣) موزع بواقع (٨٢٧٢٢٥) سنوات (٥) بعمر (١٥٤٨٦٦) (١٧٢٦٥٤) سنوات و (١٨١٩٠١) سنوات (٧) بعمر (١٥٤٤٩٩) (١٥٩٥٣٢) سنوات و (١٥٤٤٩٩) سنوات (٩) بعمر (١٠) سنوات.

#### ٢ - عينة البحث:

العينة هي جزء من المجتمع الأصلي للبحث، يعتمد عليها الباحث بهدف التعرف إلى خصائص المجتمع الذي استخلصت منه. ويتم اختيارها وفق معايير دقيقة تضمن أن تكون ممثلاً للمجتمع بصورة صحيحة (عبد الرحمن وزنكة، ٢٠٠٨: ٣٠٤). كما يتطلب اختيار العينة اتباع إجراء منهجي يسمح بتقدير مدى قدرتها على تمثيل المجتمع الأصلي فيما يتعلق بالمتغيرات المرتبطة بالبحث أو الدراسة قيد التنفيذ (البطش وأبو زينة، ٢٠٠٧: ٩٥).

استخدم الباحث الأسلوب العشوائي الطبقي المتساوي في اختيار عينة البحث؛ إذ تم أولاً تحديد مناطق سكنية عشوائية من كل مديرية تربية، ثم اختيار مدرسة واحدة من كل منطقة بالطريقة نفسها. وأسفر ذلك عن تكوين عينة بلغت (٤٠) طفلاً و طفلة، بواقع (٤٠) مشاركاً لكل عمر، موزعين بالتساوي إلى (٢٠) ذكور و (٢٠) إناث. وقد استبعد من العينة الطلبة الراسبون لضمان تجانسها.

#### ٣ - أداة البحث:

من أجل تحقيق هدف البحث المتمثل في التعرف إلى فهم الأطفال المشاعر المختلطة، كان من الضروري توفير أداة بحثية ملائمة. وبعد مراجعة عدد من الدراسات ذات الصلة، مثل دراسة Liao وآخرون (Liao, et al, 2023) و دراسة Sibasicht Shniliyi و Guberinić (Guberinić, 2021) تبين للباحث أن معظم هذه الدراسات تكتفي بوصف الأدوات المستخدمة دون عرضها بصورة كاملة، الأمر الذي حال دون اعتمادها مباشرة. لذلك قام الباحث بتصميم أداة خاصة تتناسب مع الفئات العمرية المستهدفة، مستنداً في بنائها إلى التعريف النظري الذي تبناه وإلى المواقف والقصص المستخلصة من الدراسات السابقة.

**وصف الأداة:** تضمنت الأداة عشر قصص تمثل مواقف افتراضية مدعمة برسوم توضيحية تساعد على إظهار طبيعة المشاعر التي يمر بها بطل القصة. وبعد قراءة القصة وعرض الرسوم

المراقبة، يوجه إلى الطفل سؤال حول شعور البطل. فإذا اقتصر جوابه على شعور واحد يسجل له (صفر)، أما إذا بين أن البطل يجمع بين شعورين في الوقت نفسه فيسجل له (١)، وذلك كما ورد تفصيله في الملحق.

**صلاحية الأسئلة:**

يشير أنساتاري وأوربينا (Anastasi & Urbina, 1997) إلى أن من أبرز أساليب التحقق من صلاحية الفقرات هو الصدق المحتوى، الذي يتحقق من خلال عرض الأداة على مجموعة من الخبراء والمحكمين المتخصصين لتقدير مدى ملاءمتها لقياس البعد المستهدف (Anastasi & Urbina, 1997: 114). وبناء على هذا المبدأ، عرض الباحث النسخة الأولية من المقياس (الملحق) على (١٢) محكما من المختصين في مجال علم نفس النمو والقياس والتقويم، موضحا لهم هدف البحث والتعريف النظري والفئات العمرية المستهدفة. وقد طلب منهم إبداء آرائهم حول صلاحية القصص، وجودة الصور المراقبة لها، وملاءمة الأسئلة. وأظهرت نتائج التحكيم اتفاقاً تماماً بنسبة ١٠٠%， بما يعزز قوة صدق الأداة.

#### تجربة وضوح القصص والصور والأسئلة:

اختر الباحث وضوح مواقف المقياس وفقراته من خلال تطبيق استطلاعي أولي باستخدام أسلوب المقابلة الفردية على عينة مؤلفة من (٦٠) طفلاً وطفلة، بواقع (١٠) مشاركين في كل فئة عمرية، موزعين بالتساوي بين الذكور والإإناث. وأظهرت نتائج هذا التطبيق أن جميع القصص والأسئلة جاءت مفهومة وواضحة للأطفال. كما قام الباحث برصد الزمن المستغرق لكل مقابلة، فتبين أنه يتراوح بين ١٥ و ٢٥ دقيقة.

#### التحليل الإحصائي للأداة:

يعد التحليل الإحصائي للفقرات خطوة محورية في بناء المقاييس النفسية والتربوية، إذ يهدف إلى تقويم كفاءة الفقرات ومدى إسهامها في تمثيل البعد النظري المراد قياسه. ويساعد هذا النوع من التحليل على الكشف عن قوة الفقرة في التمييز بين الأفراد، وكذلك مناسبتها للمستوى العمري أو المعرفي المستهدف، مما يمكن الباحث من تقييم الأداة والإبقاء على الفقرات الصالحة واستبعاد الضعيفة. وتكمّن أهمية هذا الإجراء في ضمان تطوير مقياس يمتاز بالموضوعية والدقة والملاءمة، بحيث يمكن الاعتماد عليه في التطبيقات البحثية المختلفة (DeVellis, 2017: 95).

وقد اعتمد الباحث في تحليل أسئلة الأداة إحصائياً من خلال الآتي:

#### أ- القوة التمييزية لأسئلة أداة قياس فهم الأطفال للمشاكل المختلطة:

تعكس القوة التمييزية للفقرة مدى قدرتها على التفريق بين الأفراد ذوي الأداء المرتفع والأفراد ذوي الأداء المنخفض في السمة أو البعد الذي يقيسه المقياس. فكلما ازدادت قدرة الفقرة على التمييز

بين هاتين الفئتين، دل ذلك على كفاءتها وفعاليتها في قياس السمة المستهدفة ( Crocker & Algina,2008: 313).

وللทราบ على القوة التمييزية للفقرات، اعتمد الباحث الإجراءات الآتية:

- ١- تحديد المجموعتين المتصادتين: حيث اختيرت الفئة العمرية الأصغر (٥ سنوات) لتمثل المجموعة الدنيا، والفئة العمرية الأكبر (١٠ سنوات) لتمثل المجموعة العليا، وبلغ عدد أفراد كل مجموعة (٤٠) طفلاً وطفلة.
  - ٢- تطبيق معادلة التمييز للاختبارات الموضوعية المصححة بنظام (صفر، ١). وقد تراوحت قيم معاملات التمييز بين (٤٧٥ - ٦٢٥)، وبناء على ذلك تعد الفقرات التي يتجاوز معامل تميزها (٠.٣٠) فقرات جيدة يمكن استخدامها بثقة (Thorndike & Hagen,1977: 132).
- وكما هو موضح في الجدول (١).

الجدول (١) قيم معاملات التمييز لأسئلة الأداة

معامل التمييز	الإجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا	الإجابات الصحيحة للمجموعة العليا	الأسئلة
٠,٥٧٥	١٥	٣٨	١
٠,٥٢٥	١٦	٣٧	٢
٠,٦٢٥	١٦	٣٧	٣
٠,٥٧٥	١٣	٣٦	٤
٠,٦٠٠	١٥	٣٩	٥
٠,٥٥٠	١٤	٣٦	٦
٠,٤٧٥	١٨	٣٧	٧
٠,٤٧٥	١٣	٣٧	٨
٠,٤٧٥	٢٠	٣٩	٩
٠,٤٧٥	١٩	٣٨	١٠

ب- ارتباط درجة السؤال بالدرجة الكلية لأداة قياس فهم الأطفال للمشاكل المختلطة:

تُعد هذه الطريقة من الأساليب المهمة في تقييم الفقرات، إذ تتيح معياراً يمكن من خلاله تحديد العلاقة بين درجة الفرد على الفقرة ودرجته الكلية على المقياس. ويظهر معامل الارتباط مدى إسهام الفقرة في قياس السمة ذاتها التي يستهدفها المقياس ككل، مما يدل على أن الفقرة تتحرك في الاتجاه نفسه الذي يعكسه المقياس العام (Nunnally & Bernstein,1994: 247).

وللتتأكد من صدق فقرات الأداة، جرى حساب معامل الارتباط الثنائي ( Point-Biserial Correlation)، وهو أحد الأساليب الإحصائية المناسبة للاختبارات الموضوعية التي تُسجل استجاباتها بدرجتين (صفر-١)، أي ثنائية التدرج (Cohen,etal,2003: 56). وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجية لمعامل

الارتباط (٠٠١٢٤) عند مستوى دلالة (٠٠٠٥) ودرجة حرية (٢٣٨). ويوضح الجدول (٢) هذه النتائج.

الجدول (٢) قيم معاملات ارتباط درجة السؤال بالدرجة الكلية للأداة

معامل الارتباط	الفقرة								
٠,٧٦٢	٥	٠,٧٩٤	٤	٠,٧٤٢	٣	٠,٦٣٣	٢	٠,٦٨٤	١
٠,٢٤٥	١٠	٠,٣٤١	٩	٠,٥٢٥	٨	٠,٦٥٥	٧	٠,٧٥٦	٦

### الخصائص السيكومترية للأداة قياس فهم الأطفال لمشاعر المختلطة:

يعد فحص الخصائص السيكومترية للاختبار خطوة أساسية للتأكد من كفاءته في قياس الظاهرة أو السمة التيبني من أجلها. فلا يمكن اعتبار أي مقياس أداة صالحة ما لم يستوف مجموعة من المعايير التي ينبغي أن يضعها الباحث نصب عينيه عند التصميم والتقييم. ويشير نانلي وبرنشتاين (Nunnally & Bernstein, 1994: 83) إلى أن هذه الخصائص تمثل الأساس الذي يبني عليه الحكم على جودة الاختبارات ودقتها في تمثيل الظواهر المستهدفة. ومن أبرز

هذه الخصائص:

#### أولاً- الصدق:

الصدق هو المعيار الأهم في الحكم على صلاحية المقياس، لأنه يكشف عن مدى قدرته على قياس ما أُعد من أجله (Crocker & Algina, 2008: 226). وقد تحقق الباحث من الصدق من خلال الآتي:

١- **الصدق الظاهري:** يشير إلى مدى انطباع الأداة بأنها مناسبة لقياس ما وضعت له من خلال مظاهرها الخارجي ومحتوها الظاهر. ويعود هذا النوع من الصدق مبدئياً يتم التحقق منه غالباً عبر المحكمين والخبراء (DeVellis, 2017: 67).

وقد تحقق الباحث من الصدق الظاهري من خلال عرض النسخة الأولية للأداة على مجموعة من الخبراء في علم نفس النمو والقياس والتقويم، حيث اتفقوا جميعاً على ملاءمة الفقرات والصور لقياس فهم الأطفال لمشاعر المختلطة.

٢- **صدق البناء:** يعتبر من أكثر أشكال الصدق أهمية لأنه يرتبط بمدى تمثيل الأداة للبنية النظرية للسمة المقاسة، ويعتمد على الدمج بين الأدلة النظرية والتحليل الإحصائي للفقرات (Anastasi & Urbina, 1997: 113). وتحقق الباحث من صدق البناء من خلال الآتي:

- فحص القوة التمييزية للفقرات.
- حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للأداة.

**ثانياً - الثبات**

الثبات يشير إلى استقرار النتائج واتساقها عند إعادة تطبيق المقياس في ظروف متماثلة. ويعرفه ثورنديك وهاجن (Thorndike & Hagen, 1977) بأنه نسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي في درجات الأفراد (Thorndike & Hagen, 1977: 145). وللتتأكد من ثبات الأداة، جرى تطبيقها على عينة استطلاعية من (٦٠) طفلاً وطفلة، ثم حساب الثبات باستخدام معادلة كيودر-ريتشاردسون (KR-20) الملائمة للفقرات الثنائية (صفر، ١). وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠.٧٨). وهي قيمة مرتفعة نسبياً تقع ضمن الحدود التي تشير إلى ثبات مقبول (Cohen & Swerdlik, 2018: 157).

**الصيغة النهائية للأداة:**

تألفت الأداة النهائية من (١٠) قصص قصيرة مصحوبة برسوم توضيحية تعكس مواقف ترتبط بشعورين مختلفين لبطل القصة كأن يكون فرحاً وحزناً في وقت واحد. وبعد عرض القصة وصورها، يطرح سؤال على الطفل عن طبيعة شعور بطل القصة هل هو يشعر بشعور واحد أم يشعر بشعورين معاً. ويعطى الطفل درجة (١) عند اختيار الإجابة بأن بطل القصة يشعر بشعورين معاً والدرجة (صفر) عند الإجابة بأن بطل القصة يشعر بشعور واحد فقط. وبذلك تتراوح الدرجات بين (صفر - ١)، ويكون الوسط الفرضي للمقياس (٥) درجات.

**رابعاً - الوسائل الإحصائية:**

اعتمد الباحث في معالجة بيانات الدراسة على برنامج SPSS (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)، مستفيداً مما يوفره من أدوات تحليل ملائمة لطبيعة البيانات وملائمة لتحقيق أهداف البحث. وقد جرى استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تخدم أغراض الدراسة على النحو الآتي:

- معامل التمييز للاختبارات الموضوعية (صح - خطأ): استخدم لتحديد مدى قدرة كل فقرة على التمييز بين الأطفال ذوي الدرجات المرتفعة والأطفال ذوي الدرجات المنخفضة.
- معامل الارتباط الثنائي (Point-Biserial): استخدم لقياس العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، مما يساعد على التحقق من اتساق الفقرات مع البنية العامة للأداة.
- معادلة كيودر - ريتشاردسون (KR-20): استخدمت لقياس ثبات الأداة لكونها مناسبة للاختبارات التي تعتمد على الإجابة الثنائية (صفر - ١).
- الاختبار الثنائي لعينة واحدة (One-Sample t-test): استخدم للتعرف على مستوى فهم الأطفال للمشاكل المختلطة بمقارنته بالوسط النظري للمقياس.

- تحليل التباين الثنائي مع التفاعل (Two-Way ANOVA): استخدم للكشف عن دلالة الفروق في فهم الأطفال المشاعر المختلطة تبعاً لمتغيري العمر والجنس، إضافةً إلى التفاعل بينهما.

- اختبار شيفيه للمقارنات البعدية (Scheffé Post Hoc Test): استخدم لمعرفة الفروق بين متوسطات الدرجات في فهم المشاعر المختلطة وفقاً لاختلاف الأعمار.

#### عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول: تعرف فهم الأطفال المشاعر المختلطة تبعاً لمتغيري (العمر والجنس):

بغية تحقيق الهدف الأول، قام الباحث بتطبيق أداة قياس فهم الأطفال المشاعر المختلطة على عينة مكونة من (٢٤٠) طفلاً وطفلة. وقد جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفئات العمرية (٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) سنوات، إضافةً إلى استخراج المتوسطات الخاصة بكل من الذكور والإناث ضمن هذه الأعمار. وجاءت النتائج كما يأتي:

أ. تبعاً للأعمار (٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) سنة:

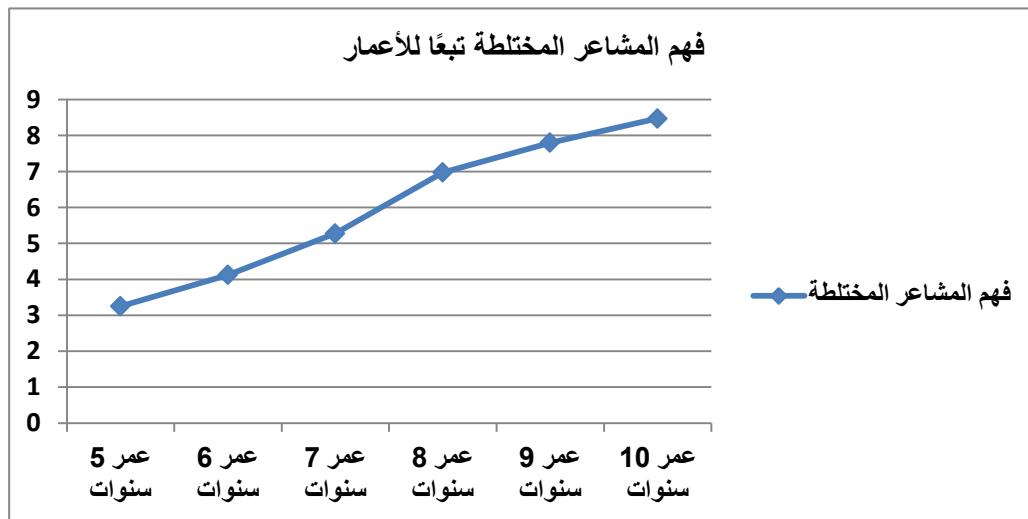
لتحقيق هذا الهدف، عمد الباحث إلى حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فئة عمرية ضمن العينة. وبعد ذلك، استخدم اختبار (t) لعينة واحدة بغية مقارنة هذه المتوسطات مع المتوسط الفرضي المحدد بـ (٥) درجات. وقد أظهرت النتائج أن الأطفال في عمر (٦، ٥) سنوات سجلوا فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح المتوسط الفرضي، إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية (٢٠٢١) عند مستوى دلالة (٠٠٠٥) ودرجة حرية (٣٩)، مما يعني أن هؤلاء الأطفال لم يحققوا مستوى الفهم المطلوب للمشاعر المختلطة. وبالنسبة لعمر (٧) سنوات، لم تسجل فروقاً ذات دلالة، حيث جاءت القيم التائية المحسوبة أقل من القيمة الجدولية، وهو ما يشير إلى أن هذا العمر لم يظهر تميزاً في فهم المشاعر المختلطة. أما عند الأعمار (٨، ٩، ١٠) سنوات، فقد تبين أن القيم التائية المحسوبة تجاوزت القيمة الجدولية، مما يؤكد وجود فروق لصالح المتوسطات الحسابية، الأمر الذي يعكس امتلاك الأطفال في هذه الأعمار فهماً أوضاع للمشاعر المختلطة، كما ورد في الجدول (٣) والشكل (١).

الجدول (٣) متوسطات درجات فهم الأطفال المشاعر المختلطة وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتها تبعاً لمتغير العمر

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الوسط	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العينة	العمر بالسنوات
	الجدولية	المحسوبة					
دالة لصالح الفرضي	٢٠٢١	٨,١٧٤	٥	١,٣٥٤	٣,٢٥٠	٤٠	٥
دالة لصالح الفرضي		٢,٩٨١		١,٨٥٦	٤,١٢٥	٤٠	٦
غير دالة		٠,٩٠٥		١,٩٢١	٥,٢٧٥	٤٠	٧
دالة		٥,٥٣٠		٢,٢٥٨	٦,٩٧٥	٤٠	٨

دالة	٩,١٤٠	١,٩٣٧	٧,٨٠٠	٤٠	٩
دالة	١٣,٢٠٩	١,٦٦٣	٨,٤٧٥	٤٠	١٠

• القيمة التائية الجدولية عند مستوى دالة (٠٠٥) ودرجة حرية (٣٩) تساوي (٢٠٢١).



الشكل (١) ) فهم الأطفال للمشاعر المختلطة تبعاً للعمر

ب - تبعاً للجنس (ذكور، إناث).

#### ١- فهم الأطفال الذكور للمشاعر المختلطة:

قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالذكور في كل فئة عمرية، ثم قارن هذه المتوسطات مع المتوسط الفرضي البالغ (٥) درجات باستخدام اختبار ( $t$ ) لعينة واحدة. وقد أظهرت النتائج أن الذكور بعمر (٥) سنوات سجلوا فروقاً لصالح المتوسط الفرضي، إذ تجاوزت القيمة التائية المحسوبة القيمة الجدولية (٢٠٢١) عند مستوى دالة (٠٠٥) ودرجة حرية (١٩)، مما يدل على أن أطفال هذا العمر لم يتمكنوا بعد من إظهار فهم المشاعر المختلطة. أما في العمرين (٦ و٧) سنوات، فقد اتضح أن القيم التائية المحسوبة كانت أقل من القيمة الجدولية، وهو ما يعني غياب الفروق الإحصائية بين المتوسطات الفعلية والفرضية، وبالتالي فإن الذكور في هذين العمرين لم يظروا دلالة على امتلاك فهم واضح لهذه المشاعر. في حين أن الفئات العمرية (٨، ٩، ١٠) سنوات أظهرت فروقاً لصالح المتوسطات الحسابية، حيث جاءت القيم التائية المحسوبة أعلى من الجدولية، ما يعكس امتلاك الأطفال الذكور في هذه الأعمار قدرًا من الفهم للمشاعر المختلطة، كما هو موضح في الجدول (٤) والشكل (٢).

#### ٢ - فهم الأطفال الإناث للمشاعر المختلطة:

قورنت متوسطات درجات الإناث في مختلف الأعمار بالمتوسط الفرضي (٥ درجات) باستخدام اختبار ( $t$ ) لعينة واحدة. وقد تبين أن الإناث في عمري (٥، ٦) سنوات سجلن فروقاً لصالح

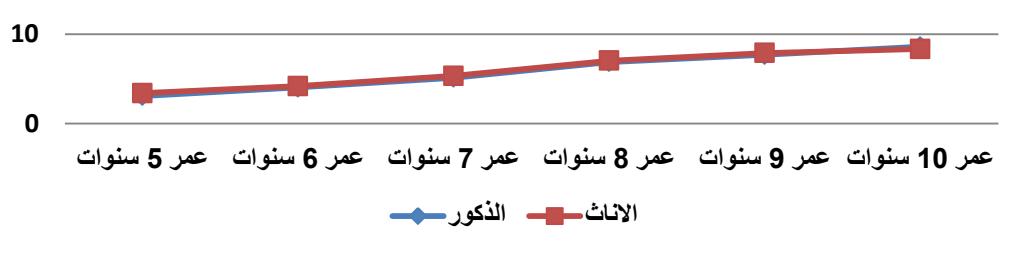
المتوسط الفرضي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية (٢٠٠٢١) عند مستوى دلالة (٠٠٠٥) ودرجة حرية (١٩)، الأمر الذي يشير إلى أنهن لم يمتلكن بعد فهماً كافياً للمشاعر المختلطة. أما عند عمر (٧) سنوات، فقد كانت القيمة التائية المحسوبة أصغر من الجدولية، وهو ما يدل على عدم وجود فروق دالة بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي، وبالتالي فإن هذه الفئة العمرية من الإناث لا تمتلك فهماً متمايزةً لتلك المشاعر. بينما أظهرت نتائج الأعمار (٨، ٩، ١٠) سنوات تفوقاً لصالح المتوسطات الحسابية، حيث تجاوزت القيمة التائية المحسوبة القيمة الجدولية، مما يوضح أن الإناث في هذه المراحل العمرية قد أظهرن فهماً للمشاعر المختلطة، كما ورد في الجدول (٤) والشكل (٢).

**الجدول (٤) متوسطات درجات فهم الأطفال للمشاعر المختلطة وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتها تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)**

مستوى دلالة (٠٠٠٥)	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الجنس	العدد	العمر بالسنوات
	الجدولية	المحسوبة						
دالة لصالح الفرضي	٢،٠٩٣	٦،٥٦٨	٥	١،٢٩٣	٣،١٠٠	ذكور	٢٠	٥ سنوات
دالة لصالح الفرضي		٥،٠٠٧		١،٤٢٩	٣،٤٠٠	إناث	٢٠	
غير دالة		٢،٠٥٨		٢،٠٦٤	٤،٠٥٠	ذكور	٢٠	٦ سنوات
دالة لصالح الفرضي		٢،١٣٨		١،٦٧٣	٤،٢٠٠	إناث	٢٠	
غير دالة		٠،٣٥٣		١،٨٩٩	٥،١٥٠	ذكور	٢٠	٧ سنوات
غير دالة		٠،٨١٢		١،٩٢٦	٥،٣٥٠	إناث	٢٠	
دالة		٣،٥٦٧		٢،٣٨١	٦،٩٠٠	ذكور	٢٠	٨ سنوات
دالة		٤،١٩٠		٢،١٨٧	٧،٠٥٠	إناث	٢٠	
دالة		٦،١٩٤		١،٩٤٩	٧،٧٠٠	ذكور	٢٠	٩ سنوات
دالة		٦،٥٨١		١،٩٧٠	٧،٩٠٠	إناث	٢٠	
دالة		١١،٨٩٦		١،٣٥٣	٨،٦٠٠	ذكور	٢٠	١٠ سنوات
دالة		٧،٦٦٧		١،٩٥٤	٨،٣٥٠	إناث	٢٠	

• القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠٠٠٥) ودرجة حرية (١٩) تساوي (٢٠٠٩٣).

#### فهم المشاعر المختلطة تبعاً للجنس



**الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق في فهم الأطفال للمشاكل المختلطة تبعاً لمتغيري (العمر، الجنس):**

بعد تطبيق الأداة على عينة الدراسة المكونة من (٢٤٠) طفلاً وطفلة، ومعالجة استجاباتهم إحصائياً، تم حساب المتوسطات الحسابية لدرجات المشاركين وفق الأعمار (٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) سنوات، وكذلك بحسب الجنس (ذكور، إناث). وللتعرف على الفروق بين المجموعات العمرية والجنس، بالإضافة إلى رصد أثر التفاعل بينهما، جرى استخدام اختبار تحليل التباين الثاني بتفاعل. وقد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول (٥).

**الجدول (٥) تحليل التباين الثاني بتفاعل فهم الأطفال للمشاكل المختلطة تبعاً لمتغيري (العمر، الجنس)**

مستوى الدلالـة (٠,٠٥)	القيمة الفائية		متوسط المربيـات	درجة الحرية	مجموع المربيـات	مصدر التبـاين
	الجدولـية	المحسـوبة				
دالـة	٢,٢٦	٤٩,٩٦١	١٧٥,٣٤٧	٥	٨٧٦,٧٣٣	العمر
غير دالـة	٣,٨٩	٠,٣٠٤	١,٠٦٧	١	١,٠٦٧	الجنس
غير دالـة	٢,٢٦	٠,١١٠	٠,٣٨٧	٥	١,٩٣٣	الجنس* العمر
			٥,٥١٠	٢٢٨	٨٠٠,٢٠٠	الخطـأ
				٢٣٩	١٦٧٩,٩٣٣	الكـلي

• القيمة الفائية الجدولـية عند مستوى دالـة (٠,٠٥) ودرجـتي حرية (٥، ٢٢٨) تساوي (٢,٢٦).

• القيمة الفائية الجدولـية عند مستوى دالـة (٠,٠٥) ودرجـتي حرية (١، ٢٢٨) تساوي (٣,٨٩).

أظهرت نتائج تحليل التباين المعطيات الآتـية:

**١- العـمر:**

أوضـحت نتائج الاختـبار أن تأثير العـمر كان معـنـوـياً، حيث بلـغـت قيمة (F) المحسـوبة (٤٩,٩٦١)، وهي أـكـبـرـةـ من الـقيـمةـ الجـدولـيةـ (٢,٢٦)ـ عندـ مـسـطـوـيـ دـالـةـ (٠,٠٥)ـ وـبـدـرـجـتـيـ حرـيـةـ (٥، ٢٢٨). وهذا يـدـلـ عـلـىـ وجودـ فـروـقـ وـاضـحـةـ بـيـنـ الفـئـاتـ العـمـرـيـةـ المـخـلـطـةـ. وـبـنـاءـ عـلـىـ ذـلـكـ، جـرـىـ اـسـتـخـرـاجـ الـمـتوـسـطـاتـ الـحـاسـبـيـةـ وـالـانـحـرـافـاتـ الـمـعـيـارـيـةـ لـكـلـ عـمـرـ عـلـىـ حـدـهـ، كـمـ هوـ مـبـيـنـ

**الجدول (٦) الأوسـاطـ الحـاسـبـيـةـ وـالـانـحـرـافـاتـ الـمـعـيـارـيـةـ تـبعـاـ لـلـأـعـمـارـ**

الانحراف المعياري	الوسط الحاسبي	عدد	العـمر
١,٣٥٤	٣,٢٥٠	٤٠	٥ سنوات
١,٨٥٦	٤,١٢٥	٤٠	٦ سنوات

١,٩٢١	٥,٢٧٥	٤٠	٧ سنوات
٢,٢٥٨	٦,٩٧٥	٤٠	٨ سنوات
١,٩٣٧	٧,٨٠٠	٤٠	٩ سنوات
١,٦٦٣	٨,٤٧٥	٤٠	١٠ سنوات

للتعرف على مواطن الفروق بين متوسطات درجات الأطفال باختلاف الأعمار، وتحديد الاتجاه الذي تصب في صالحه تلك الفروق، لجأ الباحث إلى استخدام اختبار شيفيه (Scheffé) للمقارنات البعدية. وقد عرضت النتائج التفصيلية لهذه المقارنات في الجدول (٧).

الجدول (٧) قيم شيفيه للمقارنات البعدية للفروق بين الأعمار

٩ سنوات	٨ سنوات	٧ سنوات	٦ سنوات	٥ سنوات	الأعمار
-	-	-	-	٠,٨٧٥	٦ سنوات
-	-	-	* ١,٥٠٠	* ٢,٠٢٥	٧ سنوات
-	-	* ١,٧٠٠	* ٢,٨٥٠	* ٣,٧٢٥	٨ سنوات
-	٠,٨٢٥	* ٢,٥٢٥	* ٣,٦٧٥	* ٤,٥٥٠	٩ سنوات
٠,٦٧٥	* ١,٥٠٠	* ٣,٢٠٠	* ٤,٣٥٠	* ٥,٢٢٥	١٠ سنوات

• فرق شيفيه الحرج عند مستوى دالة (٠,٠٥) تساوي (١,٣٩٢).

يتبيّن من الجدول أعلاه الآتي:

- لم تسجّل فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطي العمرين (٥، ٦) سنوات، حيث إن قيمة شيفيه المحسوبة لفرق كانت أقل من القيمة الحرجية البالغة (١,٣٩٢)، مما يشير إلى تقارب النتائج بين المجموعتين.

- وجدت فروق دالة إحصائية بين عمر (٥) سنوات وكل من الأعمار (٧، ٨، ٩، ١٠)، إذ تجاوزت القيم المحسوبة قيمة شيفيه الحرجية (١,٣٩٢)، وهو ما يبيّن تفوق الأعمار الأكبر.

- كذلك أظهرت المقارنة بين عمر (٦) سنوات والأعمار (٧، ٨، ٩، ١٠) فروقا ذات دالة لصالح الأعمار الأكبر، لكون القيم المحسوبة فاقت الحد الحرج.

- كما برزت فروق معنوية بين عمر (٧) سنوات وكل من الأعمار (٨، ٩، ١٠)، إذ كانت الفروق أكبر من قيمة شيفيه الحرجية (١,٣٩٢)، مما يؤكد تميّز الأعمار الأكبر.

- لم يظهر فرق ذو دالة بين العمرين (٨، ٩) سنوات، حيث لم تتجاوز القيم المحسوبة القيمة الحرجية، ما يعني تقارب مستواهما.

- بينما لوحظ وجود فرق دال بين عمر (٨) سنوات وعمر (١٠) سنوات، وكانت الفروق لصالح عمر (١٠) لكونها أعلى من القيمة الحرجية (١,٣٩٢).

- أخيراً، لم تسجّل فروق بين عمري (٩، ١٠) سنوات، إذ بقيت القيم المحسوبة دون القيمة الحرجية، وهو ما يدل على غياب الفروق بينهما.

## ٢- الجنس:

يبين الجدول (٥) أن القيمة الفائية المحسوبة لمتغير الجنس بلغت (٠٠٣٠٤)، وهي دون القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٩) عند مستوى دلالة (٠٠٠٥) وبدرجتي حرية (١، ٢٢٨). وهذا يعني أن الذكور والإناث لم يختلفوا بصورة جوهرية في فهم المشاعر المختلطة، أي أن الفروق بينهما لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

## ٣- العمر \* الجنس:

يبين الجدول (٥) أن قيمة (F) للتفاعل بين متغيري العمر والجنس بلغت (٠٠١١٠)، وهي أقل من القيمة الجدولية (٢.٢٦) عند مستوى دلالة (٠٠٠٥) وبدرجتي حرية (٥، ٢٢٨). وهذا يوضح أن العلاقة بين العمر وفهم المشاعر المختلطة لم تتأثر باختلاف الجنس، أي أن التفاعل بين المتغيرين لم ينتج عنه فروق ذات دلالة إحصائية.

### تفسير النتائج ومناقشتها:

#### الهدف الأول:

تُظهر نتائج الهدف الأول أن الأطفال في الأعمر (٥، ٦، ٧) سنوات لم يتمكنوا بعد من إظهار مستوى واضح من فهم المشاعر المختلطة، بينما يبدأ هذا الفهم بالظهور تدريجياً عند سن (٨) سنوات. يتماشى هذا النمط مع ما أشار إليه بول هاريس في تحليلاته حول النمو الانفعالي، حيث أوضح أن استيعاب المشاعر المتناقضة ليس سمة مبكرة في الطفولة، وإنما يرتبط بمرحلة متقدمة نسبياً من النمو المعرفي والانفعالي.

فالأطفال الأصغر عمراً يجدون صعوبة في تقبل فكرة أن الشخص يمكن أن يمر بمشاعر متعارضة في الوقت ذاته، مثل الشعور بالبهجة والحزن معاً، وذلك بسبب محدودية قدراتهم على التمثيل العقلي للانفعالات. أما مع التقدم بالعمر والوصول إلى نحو ثمان سنوات، فإن التطور في القدرات المعرفية، إلى جانب نمو الوعي بالذهن والقدرة على ضبط الانفعالات، يتيح للأطفال فهماً أكثر عمقاً لهذا النوع من الحالات الشعورية (Harris, 1989: 87).

كما أظهرت نتائج الهدف الأول أن الأطفال في الأعمر (٥، ٦، ٧) - ذكوراً وإناثاً - لم يحققوا مستوى دال في فهم المشاعر المختلطة. يفسر هاريس ذلك بأن الأطفال في الطفولة المبكرة يميلون إلى التفكير الانفعالي البسيط، حيث يربطون الموقف بشعور واحد فقط، فلا يستطيعون إدراك أن الموقف نفسه قد يستدعي مشاعر متناقضة مثل الفرح والحزن في آن واحد (Harris, 1989: 87).

ومع بلوغ عمر (٨) سنوات تقريباً، يبدأ الأطفال بإظهار مرونة معرفية وانفعالية أكبر، تسمح لهم بتمثيل حاليتين شعوريتين متعارضتين في الموقف ذاته. هذا التطور مرتبط بنضج القدرات التمثيلية وعمليات النظرية العقلية (Theory of Mind)، وهو ما يجعل الطفل أكثر قدرة على فهم أن الآخرين قد يعيشون خبرات عاطفية متباعدة في الوقت نفسه (Harris, 2000: 112).

وتفيد دراسات أخرى لهاريس وزملائه أن الأطفال الأصغر يواجهون صعوبة في الربط بين الموقف الاجتماعي والاستجابة الانفعالية المركبة، بينما تزداد هذه القدرة تدريجياً مع التقدم في العمر (Harris, et al, 1981: 500).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة لياو وآخرون (Liao, et al, 2023) التي وجدت أن العمر (٨ - ٧) سنوات يمثل حداً فاصلاًًا لبداية فهم المشاعر المختلطة، وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة سباسيتش شنيلي وغوبرينيتش (Spasić Šnele & Guberinić, 2021) التي أشارت إلى أن فهم الأطفال للمشاعر المختلطة يحدث قبل العمر (٧ - ٨) سنوات.

#### الهدف الثاني:

تشير نتائج الهدف الثاني إلى وجود فروق واضحة بين الأعمار في فهم المشاعر المختلطة، حيث لم يظهر الأطفال في الأعمار (٥، ٦، ٧) مؤشرات دالة على هذا الفهم، بينما بدأ هذا الفهم بالظهور التدريجي عند عمر (٨) سنوات وما بعده، وبصورة متضاعدة لصالح الفئات العمرية الأكبر. هذا النمط يتماشى مع ما أكدته بول هاريس في أعماله، إذ أوضح أن الأطفال في الطفولة المبكرة يميلون إلى النظر للمواقف الانفعالية نظرة أحادية، بحيث يربطون الموقف بشعور واحد فقط (إما فرح أو حزن) ولا يستطيعون بعد استيعاب إمكانية وجود أكثر من شعور في آن واحد (Harris, 1989: 88).

ويرى هاريس أن هذه الصعوبة في إدراك المشاعر المختلطة ترتبط بمحضوية القدرة التمثيلية (representational ability) في السنوات الأولى، إذ يعجز الطفل عن تمثيل حاليتين متناقضتين في وقت واحد داخل ذهنه. ومع التقدم بالعمر يزداد نضج هذه القدرة، ويصبح الأطفال قادرين على الفصل بين الحالات الانفعالية المختلفة ثم دمجها في إطار واحد. ومن هنا فإن بداية ظهور الفهم للمشاعر المختلطة في عمر (٨) سنوات يمكن تفسيره بأنه انعكاس للتطور المعرفي والذهني الذي يسمح بالانتقال من التفسير البسيط إلى التفسير المركب للخبرات الشعورية (Harris, 2000: 112).

كما يؤكد هاريس وآخرون (Harris, et al, 1981) أن هذا المسار من النمو يتسم بالاستمرارية والتدرج، أي أنه لا يظهر فجأة بل يتطور تدريجياً عبر مراحل الطفولة الوسطى. فقد وجدوا أن الأطفال الأصغر يواجهون صعوبة كبيرة في الربط بين الموقف وما يثيره من مشاعر متباعدة، في

حين أن هذه الصعوبة تقل تدريجيا مع العمر، ويصبح الطفل أكثر قدرة على الربط بين الموقف والانفعالات المترافقية فيه (Harris,etal,1981: 501).

ويرى الباحث، إن هذا التدرج يعكس العلاقة الوثيقة بين النمو المعرفي والنمو الانفعالي. فالتطور في مهارات التفكير التمثيلي ونظرية العقل (Theory of Mind) يمنح الطفل قدرة متزايدة على فهم أن الآخرين قد يشعرون بأحساس مترافق تجاه الموقف ذاته، كما يمنحه القدرة على تنظيم استجاباته الانفعالية وربطها بسياقات متعددة. وبالتالي، فإن ما توصلت إليه نتائج البحث من فروق لصالح الأعمار الأكبر، واتخاذ مسار النمو شكلاً متصاعداً مستمراً، يتفق تماماً مع الطرح النظري لهاريس الذي يرى أن فهم المشاعر المختلطة يمثل إنجازاً معرفياً وإنفعالياً لا يتحقق إلا في أواخر الطفولة الوسطى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي ترى أن فهم الأطفال للمشاعر المختلطة يتتطور بتقدم العمر. وكذلك اتفق مع هذه الدراسات بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فهم المشاعر المختلطة تبعاً لمتغير الجنس.

#### الاستنتاجات:

من خلال ما تقدم، يستنتج الباحث الآتي:

- ١- ضعف الفهم في الأعمار المبكرة: أظهرت النتائج أن الأطفال في الأعمار (٥، ٦، ٧) سنوات - ذكوراً وإناثاً - لم يتمكنوا من إظهار مستوى دال في فهم المشاعر المختلطة، مما يعكس محدودية قدراتهم المعرفية والانفعالية في هذه المرحلة المبكرة من الطفولة.
- ٢- بداية ظهور الفهم عند عمر (٨) سنوات: بدءاً من عمر (٨) سنوات، ظهر لدى الأطفال فهم أوضح وأكثر دلالة للمشاعر المختلطة، وهو ما يشير إلى أن هذا العمر يمثل نقطة انتقال معرفي وإنفعالي مهمة في تطور إدراك التعقيد العاطفي.
- ٣- مسار تطوري متدرج: أظهرت النتائج أن تطور فهم المشاعر المختلطة يسير في خط متصاعد مستمر، أي أنه لا يحدث فجأة، بل يتطور تدريجياً عبر مراحل الطفولة الوسطى، ليزداد وضوحاً مع التقدم بالعمر.
- ٤- التوافق مع نظرية هاريس: تدعم النتائج ما ذهب إليه بول هاريس من أن الأطفال الأصغر يميلون إلى التفكير الانفعالي الأحادي، بينما مع التقدم بالعمر يكتسبون مرونة معرفية أكبر تسمح لهم بتمثيل مشاعر مترافقية في الوقت ذاته، وذلك بفضل تطور التفكير التمثيلي والنظرية العقلية.
- ٥- غياب الفروق بين الجنسين: لم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية في فهم المشاعر المختلطة تبعاً لمتغير الجنس، مما يعني أن التطور في هذا الجانب يعكس مساراً معرفياً وإنفعالياً عاماً مشتركاً بين الذكور والإناث.

## الوصيات:

يوصي الباحث وزارة التربية بالآتي:

- ١- إدماج برامج تربوية وانفعالية: ضرورة تضمين مناهج الطفولة المبكرة برامج تعليمية وأنشطة تساعد الأطفال على التعرف على المشاعر المتقاضة وتمثيلها، بما يعزز من نموهم الانفعالي والاجتماعي.
- ٢- التدريب على التعبير الانفعالي: تشجيع الأطفال منذ المراحل المبكرة على التعبير عن مشاعرهم بحرية، ومناقشة المواقف اليومية التي تحمل أبعاداً عاطفية مزدوجة، كوسيلة لتنمية مهاراتهم في فهم المشاعر المختلطة.
- ٣- توعية المعلمين وأولياء الأمور: إعداد برامج توعية للمعلمين والأهالي حول طبيعة النمو الانفعالي للأطفال، وخاصةً أن إدراك المشاعر المختلطة يظهر متأخراً نسبياً، مما يساعدهم على تفهم سلوكيات الأطفال ودعمهم بالصورة المناسبة.
- ٤- تنمية مهارات نظرية العقل: تصميم أنشطة تعليمية تعتمد على التمثيل الدرامي والقصص الاجتماعية التي تظهر شخصيات تمر بمشاعر متقاضة، لتعزيز قدرة الأطفال على التفكير من منظور الآخرين.
- ٥- الاهتمام بالبرامج الإرشادية: توجيه الجهود الإرشادية والنفسية نحو تطوير مهارات الفهم الانفعالي للأطفال، باعتبارها أساساً لبناء علاقات اجتماعية إيجابية وتقليل المشكلات السلوكية.

## المقترحات:

يقترح الباحث إجراء دراسات لاحقة تتناول الآتي:

- ١- التوسيع في الفئات العمرية: إجراء دراسات تشمل أعماراً أصغر من (٥) سنوات وأكبر من (١٠) سنوات؛ لمعرفة نقطة البداية الدقيقة لشوء فهم المشاعر المختلطة والمرحلة التي يصل فيها هذا الفهم إلى النضج.
- ٢- التأثير الثقافي والاجتماعي: دراسة الفروق في فهم المشاعر المختلطة لدى الأطفال في بيئات ثقافية مختلفة؛ للتحقق مما إذا كان تطور هذا الفهم مرتبًا بعوامل ثقافية واجتماعية محددة أم أنه مسار نمائي عام.
- ٣- الفروق الفردية: فحص دور متغيرات مثل مستوى الذكاء، والقدرة اللغوية، والتحصيل الدراسي في تطور فهم المشاعر المختلطة عند الأطفال.
- ٤- دور الأسرة والمدرسة: دراسة أثر التفاعل الأسري وأساليب التنشئة والأنشطة المدرسية في تعزيز أو إضعاف قدرة الطفل على إدراك المشاعر المتقاضة.

٥- **المقارنة بين الجنسين في مراحل لاحقة:** على الرغم من أن هذه الدراسة لم تجد فروقاً بين الذكور والإناث في الأعمر المبكرة، إلا أن دراسات لاحقة قد تكشف عن اختلافات محتملة في المراحل اللاحقة من النمو.

٦- **العلاقة مع متغيرات أخرى:** بحث العلاقة بين فهم المشاعر المختلطة ومهارات اجتماعية أخرى مثل التعاطف، وحل النزاعات، والتكيف المدرسي، لما لها من أهمية في النمو الاجتماعي والانفعالي.

#### المصادر

- الالوسي، جمال حسين وخان، أميمة علي. (١٩٨٣). علم نفس الطفولة والمراهقة. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة بغداد.
- البطش، محمد وليد وأبو زينة، فريد كامل. (٢٠٠٧). مناهج البحث العلمي تصميم البحث والتحليل الاحصائي. ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- عبد الرحمن، أنور حسين وزنكة، عدنان حقي. (٢٠٠٨). الأسس التصورية والنظرية في مناهج العلوم الإنسانية والتطبيقية. ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد.
- Anastasi, A., & Urbina, S. (1997). *Psychological Testing* (7th ed.). Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.
- Anderson, R. C. (2010). *Cognitive Psychology and Its Implications* (7th ed.). New York: Worth Publishers.
- Cohen, J., Cohen, P., West, S. G., & Aiken, L. S. (2003). *Applied Multiple Regression/Correlation Analysis for the Behavioral Sciences* (3rd ed.). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
- Cohen, R. J., & Swerdlik, M. E. (2018). *Psychological Testing and Assessment* (9th ed.). New York: McGraw–Hill.
- Crocker, L., & Algina, J. (2008). *Introduction to Classical and Modern Test Theory*. Mason, OH: Cengage Learning.
- Denham, S. A. (1998). *Emotional development in young children*. Guilford Press.
- DeVellis, R. F. (2017). *Scale Development: Theory and Applications* (4th ed.). Los Angeles: Sage.
- Erikson, E. H. (1963). *Childhood and society* (2nd ed.). New York: W. W. Norton.

- Harris, P. L. (1989). *Children and Emotion: The Development of Psychological Understanding*. Oxford: Blackwell.
- Harris, P. L. (1994). *The child's understanding of emotion*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Harris, P. L. (2000). *The Work of the Imagination*. Oxford: Blackwell.
- Harris, P. L. (2000). *Understanding Emotion*. Cambridge, MA: Harvard University Press.
- Harris, P. L., Olthof, T., & Terwogt, M. M. (1981). Children's understanding of the link between situation and emotion. *Journal of Experimental Child Psychology*, 31(3), 495–514.  
[https://doi.org/10.1016/0022-0965\(81\)90023-8](https://doi.org/10.1016/0022-0965(81)90023-8)
- Harter, S., & Buddin, B. J. (1987). Children's understanding of the simultaneity of two emotions: A five-stage developmental acquisition sequence. *Developmental Psychology*, 23(3), 388–399.  
<https://doi.org/10.1037/0012-1649.23.3.388>
- Hilgard, E. R., & Atkinson, R. C. (1979). *Introduction to Psychology* (7th ed.). New York: Harcourt Brace Jovanovich.
- Izard, C. E. (2002). Translating emotion theory and research into preventive interventions. *Psychological Bulletin*, 128(5), 796–824.  
<https://doi.org/10.1037/0033-2909.128.5.796>
- Larsen, J. T., To, Y. M., & Fireman, G. (2007). Children's understanding and experience of mixed emotions. *Cognition & Emotion*, 21(1), 84–99.
- Larsen, J. T., To, Y. M., & Fireman, G. D. (2015). Children's understanding and experience of mixed emotions. *Cognition and Emotion*, 29(2), 370–389
- Liao, Y., Cheng, C., & Harris, P. L. (2023). Children's understanding of mixed emotions across cultures. *Journal of*

Adolescence, 96, 123–135.

<https://doi.org/10.1177/01650254231190882>

- Mayer, J. D., & Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence? In P. Salovey & D. Sluyter (Eds.), *Emotional development and emotional intelligence: Educational implications* (pp. 3–31). New York: Basic Books.
- Nunnally, J. C., & Bernstein, I. H. (1994). *Psychometric Theory* (3rd ed.). New York: McGraw–Hill.
- Papalia, D. E., & Feldman, R. D. (2012). *Experience human development* (12th ed). New York, NY: McGraw–Hill.
- Piaget, J. (1972). *The psychology of the child*. New York: Basic Books.
- Russell, J. A. (1990). The preschooler's understanding of the causes and consequences of emotions. *Child Development*, 61(1), 187–201.
- Saarni, C. (1999). *The development of emotional competence*. New York: Guilford Press
- Shonkoff, J. P., & Phillips, D. A. (2000). *From neurons to neighborhoods: The science of early childhood development*. National Academy Press.
- Spasić Šnele, M., & Guberinić, M. (2021). The ability to experience mixed emotions in children aged 5 to 10 years. *Psihologija*, 55(3), 245–267. <https://doi.org/10.2298/PSI210311013S>
- Sroufe, L. A. (1997). *Emotional development: The organization of emotional life in the early years*. Cambridge Studies in Social and Emotional Development. Cambridge: Cambridge University Press
- Thorndike, R. L., & Hagen, E. (1977). *Measurement and Evaluation in Psychology and Education* (4th ed.). New York: Wiley.

- van de Vondervoort, J. W., & Hamlin, J. K. (2015). Evidence for intuitive morality: Preschoolers' evaluations of harmful and helpful actions. *Cognition*, 134, 214–229
- Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in society: The development of higher psychological processes*. Cambridge, MA: Harvard University Press
- Walle, E. A., & Campos, J. J. (2014). The development of infant emotion expression: A case for functionalist theory. *Emotion Review*, 6(3), 213–222
- Zajdel, M., Bloom, P., Fireman, G., & Larsen, J. T. (2013). Children's understanding and experience of mixed emotions. *Journal of Experimental Child Psychology*, 116(1), 123–139.
- Al-Alousi, Jamal Hussein and Khan, Umayma Ali. (1983). *Child and Adolescent Psychology*. Ministry of Higher Education and Scientific Research: University of Baghdad.
- Al-Batsh, Muhammad Walid and Abu Zeina, Farid Kamil. (2007). *Scientific Research Methods: Research Design and Statistical Analysis*. 1st ed., Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Amman.
- Abdul Rahman, Anwar Hussein and Zanka, Adnan Haqqi. (2008). *Conceptual and Theoretical Foundations in the Methodologies of the Humanities and Applied Sciences*. 1st ed., Dar Al-Kutub Wal-Watha'iq, Baghdad.

### الملحق

#### أداة قياس فهم المشاعر المختلطة

#### أداة قياس فهم الأطفال للمشاعر المختلطة:

ت تكون الأداة من عشر قصص تُعبر عن مواقف افتراضية، وكل موقف هناك صور توضح الشخصية وطبيعة الشعور الذي تشعره. وبعد كل قصة أو موقف يسأل الطفل سؤالاً عن طبيعة الشعور الذي يشعر به بطل القصة، فإذا أجاب الطفل بأنه يشعر بشعور واحد (فرح أو حزن) يعطى الدرجة (صفر)، وإذا أجاب بأنه يشعر بالشعورين معاً يعطى الدرجة (١).

**القصة الأولى: اليوم الأول في المدرسة**

**النص :** ليلي ستقابل أطفالاً جدداً وهذا ممتع، لكنها لا تعرف المكان وقد تشعر بالخوف.  
**باللهجة الدارجة :** ليلي راح ت Shawf أطفال جدد، بس هي متعارف المكان ويمكن تحس بالخوف.



السؤال: هل ليلي تشعر بالفرح أو الحزن أم بالفرح والحزن معاً؟

**باللهجة الدارجة :** ليلي فرحانه لو حزنانه لو فرحان وحزنانه سوه؟

يعطى الطفل الدرجة (صفر) إذا أجاب بأنها تشعر بشعور واحد، والدرجة (١) إذا أجاب بأنها تشعر بالشعورين معاً.

### القصة الثانية: عيد ميلاد بدون لعبة مفضلة

**النص :** علي لديه حفلة عيد ميلاد، لكنه فقد لعبته المفضلة قبل الحفلة بقليل.

**باللهجة الدارجة :** علي عنده عيد ميلاد، بس هو ضيع لعبته المفضلة قبل عيد الميلاد بشويه.



السؤال: هل علي يشعر بالفرح أو الحزن أم بالفرح والحزن معاً؟

**باللهجة الدارجة :** علي فرحان لو حزنان لو فرحان وحزنان سوه؟

يعطى الطفل الدرجة (صفر) إذا أجاب بأنها تشعر بشعور واحد، والدرجة (١) إذا أجاب بأنها تشعر بالشعورين معاً.

### القصة الثالثة: طبيب الأسنان مع مفاجأة

**النص :** سارة ذاهبة لطبيب الأسنان وهذا يخيفها، لكنها بعد الزيارة ستحصل على ملصق تحبه.

**باللهجة الدارجة :** سارة رايحة لطبيب الأسنان وهذا الشي يخوفها، بس هي راح تحصل على لزكه تحبها.



السؤال: هل سارة تشعر بالفرح أو الخوف أم بالفرح والخوف معاً؟

**باللهجة الدارجة:** سارة فرحانه لو خايفه لو فرحانه وخايفه سوه؟

يعطى الطفل الدرجة (صفر) إذا أجاب بأنها تشعر بشعور واحد، والدرجة (١) إذا أجاب بأنها تشعر بالشعورين معاً.

**القصة الرابعة: الانتقال إلى بيت جديد**

**النص:** مها ستسكن بيـتاً واسعاً جميـلاً، لكنـها ستـبتـعد عنـ جـيـرانـهاـ الـقـادـمـيـ وهذاـ يـحزـنـهاـ.

**باللهجة الدارجة:** مها راح تعـيش بـبيـت جـبـيرـ وـحلـوـ، بـسـ هيـ رـاحـ تـعـوـفـ جـيـرانـهاـ وـهـذـاـ يـخـلـيـهـ حـزـينـهـ.



**السؤال:** هل مها تشعر بالفرح أو الحزن أم بالفرح والحزن معاً؟

**باللهجة الدارجة:** مها فـرـحـانـهـ لوـ حـزـنـانـهـ لوـ فـرـحـانـهـ وـحـزـنـانـهـ سـوـهـ؟

يعطى الطفل الدرجة (صفر) إذا أجاب بأنها تشعر بشعور واحد، والدرجة (١) إذا أجاب بأنها تشعر بالشعورين معاً.

**القصة الخامسة: زيارة جـدـتهـ فيـ المـسـتـشـفـيـ**

**النص:** يوسف سيـزـورـ جـدـتهـ المـرـيـضـةـ التـيـ يـشـتـاقـ إـلـيـهاـ كـثـيرـاـ، وـلـكـنـهـ قـلـقاـ عـلـيـهاـ كـثـيرـاـ.

**باللهجة الدارجة:** يوسف رـاحـ يـزـورـ بـبـيـتـهـ بـالـمـسـتـشـفـيـ التـيـ يـشـتـاقـلـهاـ هـوـاـيـ، بـسـ هـوـاـيـ هـوـاـيـ قـلـقـ عـلـيـهاـ.



**السؤال:** هل يوسف يـشـعـرـ بـالـفـرـحـ أوـ الـقـلـقـ أمـ بـالـفـرـحـ وـالـقـلـقـ مـعـاـ؟

**باللهجة الدارجة:** يوسف فـرـحـانـهـ لوـ قـلـقـ لـوـ فـرـحـانـهـ وـقـلـقـ سـوـهـ؟

يعطى الطفل الدرجة (صفر) إذا أجاب بأنها تشعر بشعور واحد، والدرجة (١) إذا أجاب بأنه يـشـعـرـ بـالـشـعـورـيـنـ مـعـاـ.

**القصة السادسة: رحلة مدرسية وأخت صغيرة في البيت**

**النص:** ريم ذاهبة في رحلة ممتعة، لكنها قلقة لأن اختها الصغيرة ستبقى في المنزل.  
**باللهجة الدارجة:** ريم راح تروح بسفره حلوه، بس هي قلقانه لأن اختها الصغيرة راح تبقى بالبيت.



**السؤال:** هل ريم تشعر بالفرح أو القلق أم بالفرح والقلق معا؟

**باللهجة الدارجة:** ريم فرحانه لو قلقه لو فرحانه وقلقه سوه؟

يعطى الطفل الدرجة (صفر) إذا أجاب بأنها تشعر بـ الشعورين معا.  
 إذا أجاب بأنها

**القصة السابعة: نجمة شرف وخطأ بسيط**

**النص:** كريم حصل على نجمة في الصف، لكنه تذكر أنه أخطأ في سؤال واحد وهذه ازعجه.  
**باللهجة الدارجة:** كريم حصل على نجمة بالصف، بس هو تذكر انه غلط بسؤال واحد وهذا ضوجه.



**السؤال:** هل كريم يشعر بالفرح أو الانزعاج أم بالفرح والانزعاج معا؟

**باللهجة الدارجة:** كريم فرحان لو منزعج لو فرحان ومنزعج سوه؟

يعطى الطفل الدرجة (صفر) إذا أجاب بأنها تشعر بـ الشعورين معا.  
 إذا أجاب بأنها

**القصة الثامنة: لعبة جديدة ووقت لعب قصير**

**النص:** نور اشتريت لعبة جديدة، لكن المعلمة قالت إن وقت اللعب قصير اليوم وهذا احزنها.  
**باللهجة الدارجة:** نور اشتريت لعبه جديده، بس المعلمه كالت أن وكت اللعب اليوم قليل وهالشي احزنها.



**السؤال:** هل نور تشعر بالفرح أو الحزن أم بالفرح والحزن معا؟

**باللهجة الدارجة:** نور فرحانه لو حزنانه لو فرحانه وحزنانه سوه؟

يعطى الطفل الدرجة (صفر) إذا أجاب بأنها تشعر بشعور واحد، والدرجة (١) إذا أجاب بأنها تشعر بالشعورين معا.

**القصة التاسعة:** ليلي كانت تنتظر عيد ميلادها ل تستلم هدية كبيرة من والدتها. عندما فتحت الهدية، وجدت لعبة تحبها كثيرا، لكنها تذكرت أن صديقتها لم تتمكن من الحصول لأنها مريضة وهي حزينة لذلك.

**باللهجة الدارجة:** ليلي كانت تنتظر عيد ميلادها حتى تأخذ هديه كبيرة من عمتها. ومن فتحت الهدية، لكت لعبه تحبها هووي، بس تذكرت انه صديقتها مراح تقدر تجي لان مريضه وهي حزينة على صديقتها.



**السؤال:** هل ليلي تشعر بالفرح أو الحزن أم بالفرح والحزن معا؟

**باللهجة الدارجة:** ليلي فرحانه لوحزنانه لو فرحانه وحزنانه سوه؟

يعطى الطفل الدرجة (صفر) إذا أجاب بأنها تشعر بشعور واحد، والدرجة (١) إذا أجاب بأنها تشعر بالشعورين معا.

**القصة العاشرة:** علي شارك في سباق المدرسة. فاز بالمركز الأول وأخذ ميدالية أمام زملائه، لكنه تعثر وسقط في النهاية أمام الجميع وشعر بالخجل.

**باللهجة الدارجة:** علي شارك بسباق المدرسة. فاز الاول واخذ الجائزة كدام اصدقاءه، بس هو عثر ووكم كدام الكل وكام يستحي.



**السؤال:** هل علي يشعر بالفرح أو الخجل أم بالفرح والخجل معا؟

**باللهجة الدارجة:** علي فرحان لو خجلان لو فرحان وخجلان سوه؟

يعطى الطفل الدرجة (صفر) إذا أجاب بأنها تشعر بشعور واحد، والدرجة (١) إذا أجاب بأنه يشعر بالشعورين معا.